يا ابا الحرث ان كنت امرت فينا بشيء فافعل ما امرت به وان لم تكن امرت
فينا بشيء فتنح عن طريقنا فادبر الاسد وهو يهمهم فقال ابراهيم
ما على احدهم اذا اصبح او امسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي
لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا
نهلك وانت رجانا قال ابراهيم انى لاقولها على ثيابي ونفقتي فما
فقدت منها شيا. قال ابراهيم اليماني خرجنا نسير على ساحل
البحر مع ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه فانتهينا الى غيطة فيها
حطب كثير يابس وبالقرب منا حصن فقلنا له لو اقمنا الليلة ههنا
واوقدنا من هذا الحطب قال افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا
ولم يكن معنا سوى الخبز فاخرجناه لنا كل فقال واحد منا ما احسن
هذا الخبز لو كان معه لحم يشوى على هذا الجمر قال ابراهيم ان الله قادر
على ان يطعمكم قال فبينما نحن كذلك واذا باسد يطرد ايلا فلما قرب
منا وقع وانكسر عنقه فقام ابراهيم ابن ادهم وقال اذبحوه فقد
اطعمكم الله عز وجل فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر
الينا وقال نصر ابن منصور المصيصي دخل ابراهيم ابن ادهم
رضي الله عنه المصيصة فاتى منزل ابي اسحق الفزاري فقيل له هو
خارج فقال اعلموه اذا جاء ان اخاه ابراهيم يطلبه وقد ذهب الى مرج
كذا وكذا يرعى فرسه ثم ذهب الى ذلك المرج فاذا باناس يرعون دوابهم
فرعى فرسه حتى امسى فقالوا له ضم فرسك الى دوابنا فان السباع تاتي
الى هنا فابى وتنحى ناحية واوقدوا النيران حولهم ثم اخذوا فرسا
لهم حوله فاتوا به يقودونه بينهم قالوا له ان دوابنا جمعوا فليكن
هذا عندك فاخذه ومسح على وجهه وادخل يده تحت فخذيه ثم وقف
الفرس وبقي لا يتحرك فتعجبوا من ذلك ثم قال لهم اذهبوا فاجلسوا انظروا
ما يكون منه ومن السباع فقام ابراهيم يصلي وهم ينظرون اليه فلما
كان في اثناء الليل اتته ثلاثة اسد يتلو بعضهم بعضا فتقدم

الاول اليه فشمه وداربه ثم تنحى عنه ثم فعل الثاني والثالث كذلك
فلم يزل ابراهيم ليلته يصلي حتى اذا كان وقت السحر قال للاسد ما جاء
بكم تريدون ان تاكلوني فقامت الاسد وذهبت فلما كان الغد
جاء الفزاري الى اولئك القوم فسالهم وقال اجاءكم رجل قالوا اتانا
رجل مجنون واخبروه فقال اتدرون من هو قالوا لا قال ذلك
ابراهيم بن ادهم فمضوا معه اليه وسلموا عليه ثم انصرف الفزاري
الى منزله وعن ابي الخير البناتي انه قصده رجل من مكان بعيد
فلما وصل اليه حضر معه صلاة الظهر والعصر فلما كان وقت
المغرب صلى وجهر بالقراءة فلم يحقق التلاوة فقال ذلك الرجل في
نفسه ضاع مشقة السفر الى رجل لم يفهم فاتحة الكتاب وبات تلك
الليلة فلما اصبح خرج الى عين بالقرب ليتوضا فوجد السبع رابضا
عندها فرجع هاربا والتقى به ابو الخير فتبين الخوف في وجهه
فتوجه الشيخ الى العين وتبعه الرجل ليرى ما يصنع فجاء ابو الخير
الى السبع فمسك باذنه وجعل يعركها ويقول له كم اقل لك اذا كان
عندنا ضيوف لا تؤذيهم قم فانصرف فولى السبع هاربا ورجع
ابو الخير يريد المسجد فلحقه الرجل فقال له يا شيخ كن كذا كذا والحق في
الفاتحة وقال ابراهيم ابن شيبان كنت اصحب ابا عبد الله المغربي
فبعثني يوما الى عين لاتي له بماء فجاء السبع الى الماء فاخذت الماء في
ركوتي وجيت الى الشيخ المغربي وهو يتبسم وروى عن جعفر
ابن زيد العبدي قال كنت في غزوة في جيش فيه ابن اشيم فلما امسينا
راقبت ان ابا نصر ما يوصف عنه من المجاهدة فلما هدت العيون اتى
الى ميضة فتوضا ثم وقف يصلي فجاء اسد وبسط يديه وربض بين
يديه فقمت الى شجرة خوفا منه فلم يزل كذلك الى قرب الصبح فلما سلم
قال ايها الاسد انصرف عنا واطلب الرزق فانصرف ثم سجد سجدة
طويلة حتى خشيت انه قد مات ثم رفع راسه وهو يبكي كالثكلى ويتمايل كالسكران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)